مجلـة البـاحث للـدراسات الأكاديمية
ISSN: 2352-975X ELBAHITH for Academic Studies EISSN: 2588-2368
المجلد: 13 / العدد: 02 / السنة: 2026 /ص ص: 587 - 616

إشكاليـة الأمانة العلمية إزاء توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي

The Issue of Scientific Integrity in the Use of Generative Artificial Intelligence Applications in Scientific Research

تاريخ الإرسال: 2026/02/13 تاريخ القبول: 2026/05/22

زكرياء حرقاس* *Zakaria HARGAS*
جامعـة مرسلي عبد الله - تيبـازة
MORSLI Abdallah University of Tipaza
مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية
hargas.zakaria@cu-tipaza.dz

ملخص:

تناقش الورقة البحثية إشكالية الأمانة العلمية في ظل تزايد توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي، مع التركيز على تطبيق *ChatGPT* بوصفه من أكثر الأدوات استخدامًا عالميًا، وتطرح الدراسة تساؤلًا حول مدى إسهام *ChatGPT* في دعم الباحثين وتحسين جودة الإنتاج المعرفي، مقابل ما يثيره من تحديات أخلاقية وعلمية مرتبطة بالنزاهة الأكاديمية وسوء الاستخدام؛ كما تؤكد الدراسة على ضرورة وضع ميثاق أخلاقي ينظم توظيف هذه الأدوات، خاصة في ظل محدودية برامج كشف الانتحال عن مواكبة التطور السريع للذكاء الاصطناعي التوليدي، مما يزيد من تعقيد ضمان الأمانة العلمية في الإنتاج البحثي وأصالته.

الكلمات المفتاحية: الأمانة العلمية؛ الانتحال العلمي؛ البحث العلمي؛ الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ *ChatGPT*.

Abstract:

This research paper addresses the issue of scientific integrity in the context of the growing use of generative artificial intelligence in scientific research. It focuses on ChatGPT, one of the world's most widely used tools. The study raises questions about the extent to which ChatGPT supports researchers and improves the quality of knowledge production, as well as the ethical and scientific challenges it poses in relation to academic integrity and misuse. It also highlights the need to develop an ethical framework to regulate the use of such tools, given the limited ability of plagiarism detection programmes to keep pace

* - المؤلف المُراسل.

with the rapid development of generative AI, which makes ensuring scientific integrity and originality in research outputs more complex.

Keywords: *ChatGPT application; generative artificial intelligence; scientific integrity; scientific plagiarism; scientific research.*

مقدمـة:

تُعدّ الأمانة العلمية في مفهومها العميق صفةً ملازمةً لأخلاقيات الباحث في مسار البحث العلمي النزيه، إذ تتجلى قيمتها من خلال المنتج البحثي والمعرفي الذي يقدّمه الباحث دعمًا للبحث العلمي في مجال تخصصه، حيث يُشكّل الالتزام بها معيارًا أساسيًا لتمسّك الباحث بالقيم الأخلاقية والمبادئ البحثية المتعارف عليها، والتي تسهم في بناء تصور منطقي لبحث علمي رصين يقوم على النزاهة والموضوعية.

غير أنّ الأمانة العلمية، بوصفها ركيزةً جوهرية في البحث العلمي، باتت تواجه في العصر الراهن تحديات كبرى، نتيجة ما أفرزه التطور العلمي والتكنولوجي من تحولات عميقة، ولا سيما في ظل التحول الرقمي والانتشار المتسارع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي. وقد أصبح من الحتمي على الباحثين تطوير ممارساتهم البحثية عبر إدماج أدوات الذكاء الاصطناعي، وبخاصة الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي أضحى يفرض رهانات أخلاقية جديدة تتعلق بأصالة الإنتاج العلمي ومصداقيته.

ولأجل هذا التحدّي، الذي قد يتحوّل من كونه خيارًا منهجيًا إلى ضرورة أكاديمية، أصبح من اللازم على الباحث مواكبة التطورات المتسارعة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومن بينها نموذج *ChatGPT* الذي يشهد تحديثًا مستمرًا. وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى وضع ميثاقٍ أخلاقي يحدّد ضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي، بما يسهم في ترسيخ ثقافة الاستخدام السليم والواعي لهذه التطبيقات، وضمان توظيفها بما يخدم النزاهة العلمية وجودة الإنتاج المعرفي.

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

ومن هنا ظهرت إشكالية الأمانة العلمية في استخدام *ChatGPT* في البحث العلمي، لتؤكد ضرورة مرافقة توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحوث الأكاديمية بضوابط واضحة، ويتم ذلك من خلال تصميم استراتيجية وطنية لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي، وتعزيزها بميثاقٍ أخلاقي يحدد معايير وضوابط توظيف هذه التطبيقات، خاصة في مجالي الملكية الفكرية والأمانة العلمية، بما يضمن أصالة الإنتاج المعرفي ومصداقية البحث موضوع النشر العلمي.

وانطلاقًا من ذلك، هدفت هذه الدراسة البحثية إلى تسليط الضوء على تحديات الأمانة العلمية في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي، وما يثيره من جدلية أخلاقية ومعرفية وثيقة الصلة بقضايا حقوق الملكية الفكرية، ونزاهة وأصالة البحوث العلمية، وذلك من خلال تناول توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بما فيها نموذج *ChatGPT*، الذي قد يؤدي استخدامه غير المشروع إلى انتهاك صريح لأخلاقيات البحث العلمي ومبادئ الأمانة العلمية.

ومن هنا برزت **الإشكالية** الدراسة، والمتمثلة في التساؤل الآتي: **ما مدى تأثير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي على الأمانة العلمية وأصالة البحوث الأكاديمية ومصداقية صون الملكية الفكرية في ضوء تطبيق *Chat GPT* نموذجًا؟**

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة أعلاه، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، بهدف وصف واقع الأمانة العلمية بوصفها قيمةً والتزامًا ومبدأً عند توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي؛ كما يسعى هذا المنهج إلى تحليل أثر استخدام نموذج *Chat GPT* في البحوث العلمية، وانعكاس ذلك على أصالة البحث ومصداقيته وأمانته العلمية في إطار احترام معايير الجودة والنزاهة.

وبناءً على ذلك، تم تقسيم الدراسة إلى محورين رئيسيين؛ تناول المحور الأول تقديم مقاربة مفاهيمية لكلٍّ من الأمانة العلمية والذكاء الاصطناعي التوليدي، وذلك

بهدف ضبط الإطار النظري للمفاهيم الأساسية؛ أما المحور الثاني فقد خُصِّص لدراسة الأمانة العلمية في ظل مخاطر السرقة العلمية، مع بيان ضوابط التوظيف الأخلاقي لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ولا سيما المحولات التوليدية المدربة مسبقًا.

المحور الأول: مقاربة مفاهيمية للأمانة العلمية والذكاء الاصطناعي التوليدي

إن الأمانة العلمية ليست مجرد ثقافة سائدة في ممارسة البحث العلمي، بل هي التزام أخلاقي ونزاهة فكرية يتحلّى بها الباحث أثناء قيامه بالنشاط الأكاديمي، ضمن إطار أخلاقيات البحث العلمي التي تُعدّ الأمانة العلمية جوهرًا أساسيًا فيها، ولا سيما في ظل التحديات المتزايدة التي بات يواجهها الباحث في الوقت الراهن، خاصة تلك المرتبطة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي المدمجة في البحث العلمي.

لذا سيتم تناول المقاربة المفاهيمية بين الأمانة العلمية بوصفها التزامًا أخلاقيًا وقيمةً خلقيةً سامية يتحلّى بها الباحث النزيه، وبين الذكاء الاصطناعي التوليدي ممثّلًا في أداة *ChatGPT*، التي أصبحت في الآونة الأخيرة تحديًا جديدًا أمام الباحثين.

ويعود ذلك إلى ما توفره هذه الأداة من مميزات وخدمات متعددة، مثل قدرتها على إنتاج نصوص ومضامين ذات طابع علمي، وتقديم أفكار وآراء قد تُوظَّف في السياقات الأكاديمية، الأمر الذي يستدعي ضرورة وضع أخلاقيات رقمية وضوابط واضحة تضمن الاستخدام النزيه والمسؤول لهذه التقنيات الحديثة، بما يحافظ على قيم البحث العلمي ومبادئه الأساسية.

أولا- مفهوم الأمانة العلمية الرقمية وقيمتها الأكاديمية في البحث العلمي:

سيتم في هذا السياق تعريف الأمانة العلمية في العصر الرقمي في ضوء حجم التحديات المتزايدة التي باتت تواجه أخلاقيات البحث العلمي وقيمه الأساسية، ولا سيما مع التطور السريع للتقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي؛ كما سيتم الوقوف على

أهميتها الأكاديمية ودورها في تعزيز جودة الإنتاج العلمي وترسيخ مبادئ النزاهة والشفافية في الممارسات البحثية، بما يسهم في حماية الملكية الفكرية العلمية.

1- تعريف الأمانة العلمية في العصر الرقمي: تُعرَّف الأمانة العلمية، في مفهومها العام، بأنها الصفة التي ينبغي أن يتحلّى بها الباحث، والمتمثّلة في التحلّي بالنزاهة والدقّة عند نقل الأفكار أو التعبير عنها؛ وذلك من خلال الاجتهاد في فهم مراد صاحب النص كما قصده، دون تحوير أو تغيير، مع تجنّب نسبة أفكار الغير إلى النفس[1].

وتقتضي الأمانة العلمية الدقّة في اقتباس المعلومات، بحيث لا يقتصر الباحث على اقتباس ما يوافق رأيه ويُهمل ما يخالفه، لأن مثل هذا التصرف يُعدّ إخلالًا جوهريًا بالأمانة العلمية وتجريدًا للباحث منها[2].

وتُعدّ الأمانة العلمية قيمة أخلاقية ومبدأً أساسيًا ينبغي أن يتحلّى به الباحث، وإن كانت لا تقتصر على مجال البحث العلمي وحده، إلا أنها تكتسب فيه أهمية خاصة بالنظر إلى ارتباطها بمصداقية المعرفة العلمية وموثوقيتها، وتتجلّى الأمانة العلمية في مجموعة من المرتكزات الأساسية، من أبرزها الصدق، الذي يقتضي التزام الباحث بنقل الحقائق والمعلومات كما هي دون تحريف أو تزوير، وألا يدون في بحثه إلا ما ثبتت صحته[3].

كما تقوم على الدقة، من خلال تحرّي الباحث التثبت في التعامل مع الأقوال والبيانات والأرقام والنتائج، مع مراعاة الضبط العلمي في عرضها وتفسيرها؛ إضافة إلى ذلك، تستلزم الأمانة العلمية الموضوعية، وذلك بأن يبتعد الباحث عن التحيّز للأهواء أو الآراء المسبقة، وألا يميل إلى رأي دون سند علمي، بل يلتزم بعرض نتائج بحثه كما توصّل إليها، ويجعل الأدلة والمعطيات العلمية أساسًا لما يقرّره من استنتاجات[4].

أما الأمانة العلمية الرقمية، فهي تعني التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي عند توظيف البيئة الرقمية وأدواتها الذكية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي عمومًا، وبالذكاء الاصطناعي التوليدي خصوصًا، وذلك من خلال احترام حقوق الملكية الفكرية عند استخدام المصادر والمراجع الرقمية، أو عند الاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في إنجاز البحث العلمي؛ كأن يقوم الباحث، على سبيل المثال، بتوظيف تطبيق و/أو نموذج شات جي بي تي في إطار تحريره للبحث، أو نقل الأفكار والبيانات والمعلومات دون التأكد من مصدرها، أو الاستعانة به في صياغة الفقرات، أو إنتاج المعرفة دون أن يكون للباحث أي دور في إنتاجها العلمي والمعرفي.

وعليه، فإن الأمانة العلمية بوصفها قيمة أخلاقية أصبحت تواجه تحديات وتعديات على مبادئها في العصر الرقمي، في ظل التطورات المتسارعة لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ ورغم ذلك، فإن هذه الأدوات يمكن أن تمثل دعمًا مهمًا للبحث العلمي متى تم توظيفها ضمن الأطر الأخلاقية السليمة والسياقات المشروعة.

2- الأهمية الأكاديمية للأمانة العلمية وأثرها على مصداقية البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي: تعبر الأمانة العلمية في البحث العلمي عن النزاهة الخلقية التي يجب أن يتحلى بها الباحث نفسه، والتي تنعكس بصورة مباشرة من خلال إنتاجه العلمي والمعرفي، كما أضحى الذكاء الاصطناعي عنصرًا مؤثرًا على جودة الأمانة العلمية في البحث العلمي، في شقيه الإيجابي والسلبي، مما يتطلب تعميم ثقافة الاستخدام المشروع لأدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، ووضع حد للانتحال والسرقة العلمية.

أ- الأهمية الأكاديمية للأمانة العلمية في البحث العلمي: تتجلى الأهمية الأكاديمية للأمانة العلمية في كونها صمام الأمان لأي بحث علمي؛ فهي لا تقتصر على كونها التزامًا أخلاقيًا يقع على عاتق الباحث وحده وفقًا لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي،

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

بل تتجاوز ذلك لتؤكد دورها في ضمان أصالة الإنتاج المعرفي والعلمي المقدم للنشر. كما تسهم في حماية حقوق الملكية الفكرية بين الباحثين، وتعزز الثقة في جودة الأعمال العلمية المتداولة. ومنه فإن الأمانة العلمية تتحدد أهميتها في:

- **بناء رابطة الثقة بين المؤلف والقارئ في البحث العلمي،** بما يضمن استمرارية العلاقة المعرفية والتواصلية بينهما.

- **ضمان المعرفة المستدامة والموثوقة** عبر تعزيز البحث بالدراسات المتواصلة والمستجدّة، ولا سيما تلك التي تتفاعل مع التحولات والمقتضيات المجتمعية الراهنة.

- **حماية حقوق الملكية الفكرية في البحث العلمي**، باعتبارها حقًا جوهريًا وقيمة اجتهادية مصونة قانونًا.

- **تثمين جودة البحث العلمي وترسيخ المعايير الأكاديمية** بوصفها جزءًا من أخلاقيات البحث، إذ تؤدي الأمانة العلمية دورًا محوريًا في تطوير البحوث وضمان توافقها مع الضوابط والمعايير الأكاديمية المعتمدة.

ب- أثر الذكاء الاصطناعي على مصداقية البحث العلمي: يؤثر الذكاء الاصطناعي عمومًا على قيمٍ جوهرية ترتبط بالمصداقية والموثوقية بوصفها ضابطًا أساسيًا، وبالجودة والخصوصية بوصفها نتيجةً مترتبة؛ وقد أدى ظهور أدوات ونماذج الذكاء الاصطناعي في شكل تطبيقات متقدمة إلى بروز تحديات عميقة تمسّ صفة الباحث ودور المؤسسة البحثية، ولا سيما فيما يتعلق بضمان أصالة الإنتاج العلمي، واحترام المعايير الأكاديمية والأخلاقية المنظمة للبحث.

إذ يظهر هذا التأثير من خلال قدرة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما فيها نموذج *ChatGPT*، على محاكاة الأسلوب البشري في تحرير وإعداد البحوث العلمية؛ غير أن إساءة استخدام هذه الأدوات قد تؤدي إلى انحرافٍ عن أخلاقيات توظيفها في البحث العلمي، بما يهدّد أصالة الإنتاج المعرفي ومعايير النشر داخل المجتمع العلمي.

EISSN: 2588-2368 ——— ISSN: 2352-975X

وباختصار، يُركز التحول إلى مفهوم نزاهة البحث كمفهوم شامل على إنشاء أنظمة تضمن جودة جميع الأبحاث وأهميتها وموثوقيتها؛ ويتطلب تحقيق ذلك ممارسات منتظمة لحفظ السجلات، وضمان جودة التصاميم التجريبية، واستخدام تقنيات للكشف عن التحيز والحد منه، ومكافأة العمل الدقيق بدلاً من التركيز على معاقبة قلة من المخالفين، كما وتتحمل جميع المؤسسات في منظومة إنتاج ونشر البحوث مسؤولية الالتزام بمعايير صارمة لنزاهة البحث(5).

ثانيا- مفهوم الذكاء الاصطناعي التوليدي وتطبيقاته في البحث العلمي:

لقد أكد الذكاء الاصطناعي التوليدي أهميته البالغة وأثره المتواصل في البيئة الرقمية، إذ أصبح تطوره المتسارع يشكل محورًا أساسيًا، وتحديات كبيرة أمام الحماية المتكاملة للبحث العلمي، وصون قيم ومبادئ الأمانة العلمية، بوصفها معيارًا للنزاهة العلمية.

1- مفهوم الذكاء الاصطناعي التوليدي: يعُرفُ الذكاء الاصطناعي بكونه فرعٌ من علوم الحاسوب يهدف إلى بناء أنظمة قادرة على محاكاة القدرات المعرفية البشرية، أو ما يُعرف بالذكاء، ويمكن تصنيف أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى أربع فئات رئيسية: التعلم الآلي، والأنظمة القائمة على القواعد، والحوسبة المرنة، والذكاء الحسابي. يعتمد التعلم الآلي على البيانات والخوارزميات لتطوير أنظمة ذكية، بينما تعتمد الحوسبة المرنة على مفاهيم مثل المنطق الضبابي لتصميم أنظمة ذكية، في حين تستند الأنظمة القائمة على القواعد إلى مجموعة من القواعد المحددة لبناء أنظمة ذكية؛ كما يستند الذكاء الحسابي إلى استلهام الظواهر الطبيعية والبيولوجية من أجل بناء أنظمة ذكية(6).

أما الذكاء الاصطناعي التوليدي (*GenAI*) دخل إلى دائرة الضوء في أواخر عام 2022 مع إطلاق *ChatGPT*، الذي أصبح واحدًا من أسرع التطبيقات نموًا في التاريخ؛ حيث أحدثت تطبيقات الذكاء الاصطناعي ضجّة واسعة بسبب قدرتها على

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

محاكاة العديد من المهام البشرية من خلال إنتاج مخرجات متنوعة مثل النصوص، الصور، مقاطع الفيديو، الموسيقى، وأكواد البرمجة[7].

ويمكن تعريف برنامج تشات جي بي تي (*ChatGPT*) إجرائيًا بأنه أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في دعم العملية التعليمية، إذ يوفّر معلومات وإجابات تسهم في إنجاز المهام التعليمية، كما يشتمل على إمكانات وقدرات متعددة تساعد طالبات كلية الشرق العربي للدراسات العليا على أداء الأنشطة الأكاديمية المختلفة، بما يُسهم في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة بقدر من الفاعلية والكفاءة[8].

يعتمد تطبيق تشات جي بي تي (*ChatGPT*) على تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي، التي تتميز بقدرتها على إنتاج أشكال متنوعة من المحتوى، مثل النصوص، والصور، والأصوات، ومقاطع الفيديو؛ وتقوم هذه التقنية على تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي باستخدام كميات ضخمة من الإنتاج البشري، بما يشمل الكتب والمقالات والرسومات وغيرها من مصادر المعرفة. ومن خلال هذه البيانات، يتعلّم النموذج الأنماط والعلاقات بين العناصر المختلفة، بما يمكّنه- بعد إتمام عملية التدريب- من توليد محتوى جديد عبر التنبؤ بالعناصر الأكثر احتمالًا ضمن تسلسل معيّن من البيانات[9].

2- تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي: تُعدّ التقنيات التي يقوم عليها الذكاء الاصطناعي التوليدي جزءًا من عائلة تقنيات الذكاء الاصطناعي المعروفة باسم التعلّم الآلي (*Machine Learning- ML*)، والتي تعتمد على خوارزميات تمكّن الأنظمة من تحسين أدائها بصورة مستمرة وتلقائية من خلال تحليل البيانات. ويُعتبر نوع التعلّم العميق (*Deep Learning*) من أبرز فروع التعلّم الآلي التي أسهمت في تحقيق تطورات كبيرة في السنوات الأخيرة، مثل تطبيقات التعرّف على الوجوه. ويعتمد هذا النوع من التعلّم على ما يُعرف بـ الشبكات العصبية الاصطناعية (*Artificial Neural Networks- ANN*)، وهي مستوحاة من طريقة

عمل الدماغ البشري، وخاصةً من حيث الاتصالات الشبكية بين الخلايا العصبية. وتجدر الإشارة إلى وجود أنواع متعددة من الشبكات العصبية الاصطناعية تختلف حسب بنيتها ووظيفتها(10).

وتساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي الباحث في مراحل إعداده لبحثه العلمي حسب نوعه، في تقديم دعم علمي ومنهجي، شريطة أن يتم توظيف كل أداة على حدا في إطار أخلاقيات البحث العلمي والنزاهة الأكاديمية، مع الحفاظ على الحضور الفكري للباحث من جانب التقييم والتحليل.

ومن بين أهم الأدوات الذكية المساعدة في البحث العلمي، نذكر على سبيل المثال لا الحصر *ChatGPT* و*Gemini* و*Claude*، وهي برامج توليدية يمكن الاعتماد عليها في ضبط موضوع البحث، وصياغة إشكاليته، وتقديم تقييمات أولية حول خطة البحث. غير أن فعالية هذه الأدوات تظل مرهونة بطريقة استخدامها، إذ ينبغي على الباحث تقديم أوامره في شكل أفكار مبدئية ومحاور عامة، لا في صورة توجيهات مباشرة لإعداد الخطوات الأولى للبحث بشكل كامل.

كما توجد نماذج أخرى للذكاء الاصطناعي التوليدي المتخصصة في مراجعة الأدبيات البحثية، مثل أدوات *Elicit* و*Research Rabbit* و*Scite*، حيث تساهم هذه الأدوات في تلخيص المقالات والدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث، واستخراج النتائج الأساسية من محتواها، وإجراء مقارنة بين الدراسات السابقة والموضوع محل البحث، بالإضافة إلى تقديم خدمات تنظيم المصادر والمراجع وتصنيفها وفق المحاور البحثية.

لا سيما أن هناك نماذج توليدية أخرى متخصصة في كتابة البحث العلمي، يمكنها المساعدة في تحسين اللغة والأسلوب الأكاديمي، وإعادة صياغة النصوص، وصياغة ملخصات البحث؛ ومن بين هذه النماذج، تبرز *ChatGPT* و*Gemini* و*Claude*و

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

QuillBot، التي توفر لمستخدميها هذه الخدمات بشكل يسهم في رفع جودة النصوص العلمية مع الحفاظ على وضوحها وتنظيمها.

المحور الثاني: الأمانة العلمية بين مخاطر السرقة العلمية وضوابط التوظيف الأخلاقي باستخدام المحولات التوليدية المدربة مسبقًا

إن الاستخدام غير الأخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي قد يمسّ بأصالة البحث و/أو بالمنتج المعرفي الذي يسعى الباحث إلى بنائه، وهو ما يطرح تساؤلًا محوريًا حول مدى إلزامية امتلاك مهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومنها نموذج *ChatGPT*، بالنسبة للباحث المعاصر؛ أم أنّ الأمر لا يزال مجرّد خيار منهجي متاح دون أن يرتقي إلى مستوى الضرورة العلمية.

ومن ثمّ سيتم تناول صور الإخلال بالأمانة العلمية الناجمة عن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي التوليدي، مع التركيز على نموذج *ChatGPT*، وذلك من خلال بيان مظاهر هذا الإخلال، والوقوف على الضوابط والمعايير الواجب الالتزام بها لضمان التقيد بالأمانة العلمية عند توظيفه كأداة من أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

أولا- صور الإخلال بالأمانة العلمية نتيجة الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي التوليدي:

عرفت المادة الثالثة من القرار رقم 1082 المحدد لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، السرقة العلمية بأنها كل عمل يصدر عن الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم، أو أي شخص يساهم في فعلٍ يتضمن تزويرًا ثابتًا للنتائج أو غشًّا في الأعمال العلمية المطلوبة، أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى(11).

1- السرقة العلمية وصعوبة إثبات المساهمة الذاتية للباحث: ولما كانت السرقة العلمية سلوكا غير أخلاقي يقع فيه الباحث عند توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل *ChatGPT*، فإن هذه الممارسات غير المشروعة تُهدد النزاهة العلمية وتؤثر سلبًا في جودة البحث، خاصةً في ظل صعوبة تحديد مدى إسهام الذكاء الاصطناعي في إنتاج الأفكار العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة. ومنه سيتم بيان أشكال السرقة العلمية الناتجة عن توظيف *ChatGPT* في البحث العلمي، مع التطرق إلى صعوبة إثبات الانتحال والمساهمة الذاتية للباحث في هذا المجال.

أ- أشكال السرقة العلمية الناتجة عن توظيف *ChatGPT* في البحث العلمي: لا يمكن تكييف أي سرقة علمية كواقعة مادية إلا من خلال تطبيق نص المادة الثالثة من القرار رقم 1082 سالف الذكر، إذ وضحت أشكال السرقة العلمية من خلال ما يأتي بيانه[12]:

- الاقتباس الكلي أو الجزئي لأفكار أو معلومات أو نصوص أو فقرات أو مقاطع من مقال منشور، أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو مواقع إلكترونية، أو إعادة صياغتها دون ذكر مصادرها وأصحابها الأصليين.

- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين (علامتي تنصيص)، ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.

- استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها وأصحابها الأصليين.

- استعمال برهان أو استدلال معيّن دون ذكر مصدره وأصحابه الأصليين.

- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجزته هيئة أو مؤسسة واعتباره عملًا شخصيًا.

- استعمال إنتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها وأصحابها الأصليين.

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

- الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستخدمها الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم، بصفة كلية أو جزئية، دون ذكر المترجم والمصدر.

- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في إعداده.

- التواطؤ بغرض قيام الباحث الرئيسي بإدراج اسم باحث آخر لم يشارك في إنجاز العمل، بإذنه، أو المساعدة على نشر العمل استنادًا إلى سمعته العلمية.

- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية، بقصد تبنّيها ضمن مشروع بحث، أو إنجاز كتاب علمي، أو مطبوعة بيداغوجية، أو تقرير علمي.

- استعمال الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر أعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية أو الدولية، أو بغرض نشر مقالات علمية في المجلات والدوريات.

- إدراج أسماء خبراء كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية أو الدولية، أو ضمن المجلات والدوريات، بقصد كسب المصداقية دون علمهم أو موافقتهم، ودون تعهّد كتابي من قبلهم، أو دون مشاركتهم الفعلية في أعمالها.

وتبعًا لمختلف أشكال السرقات العلمية التي تم رصدها أعلاه، والتي ترتبط في الغالب بالموارد العلمية المستخدمة في البحث سواء أكانت ورقية مادية أم رقمية، تبرز الحاجة إلى إدراج أشكال أخرى مستحدثة للسرقة العلمية تتوافق مع الاستخدام غير المشروع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومنها تطبيق *ChatGPT* في البحث العلمي، ويمكن بيانها على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

- استلال نص و/ أو مجموعة من النصوص وإعادة صياغتها عن طريق استخدام مجموعة من برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي أو بتطبيق *ChatGPT* مع نسبها لغير صاحبها أو أصحابها الأصليين.

- ترجمة نص أو مجموعة من النصوص أو منتوج علمي كامل عن طريق استخدام برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي المخصصة لهذا الغرض مع نسبها لغير صاحبها أو أصحابها الأصليين.

- الاعتماد على مصادر ومراجع وهمية تولّدها برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي دون تطابقها مع المصدر أو المرجع الأصلي إن وجد، وإدراجها في البحث.

- الاعتماد على أفكار أو تصورات علمية تولّدها تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتبنّيها ضمن البحث بوصفها نتاجًا ذاتيًا للباحث، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

- توليد أرقام و/ أو إحصاءات أو معطيات وهمية عن طرق برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي دون أن يكون لها صلة فعالة بالاجتهاد الشخصي للباحث.

ب- صعوبة إثبات الانتحال والمساهمة الذاتية للباحث: الانتحال هو الاستيلاء على أفكار أو عمليات أو نتائج أو كلمات شخص آخر دون الإشارة إلى المصدر، بما في ذلك تلك التي يتم الحصول عليها من خلال مراجعة سرية لمقترحات ومخطوطات بحثية أخرى؛ ومن ثم، فإن الانتحال يُعدّ في جوهره شكلًا من أشكال السرقة الفكرية، يتمثل في الاستيلاء على إنتاج الآخرين العلمي أو المعرفي ونسبته إلى الذات، وهو ما يشكل انتهاكًا خطيرًا لأخلاقيات البحث العلمي. ويزداد الأمر خطورة عندما يتعلق باستخدام بيانات أو نتائج بحثية تعود للغير دون إذن أو توثيق، إذ يُعدّ ذلك مخالفة جسيمة تمسّ النزاهة الأكاديمية[13].

إن إثبات واقعة الانتحال و/ أو السرقة العلمية الصادرة عن الباحث أو الطالب يُعدّ أمرًا معقّدًا، وإن لم يكن مستحيلًا، خاصةً في ظل التطورات المتسارعة التي

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

تعرفها تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وعلى رأسها برنامج *ChatGPT* بمختلف إصداراته؛ ويؤدي هذا التطور المستمر إلى إعاقة قدرة المؤسسات الأكاديمية والمشرفين على تتبّع مدى أصالة المنتجات العلمية المقدَّمة من طرف الباحثين والطلبة، بالنظر إلى تنوّع أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتعدد أساليب استخدامها.

ولا تقتصر خطورة الانتحال على المساس بمصداقية العمل الفردي المعروض للنشر بوصفه مادة علمية قابلة للاستهلاك والتوظيف كمصدر في بحوث أخرى، بل تمتد لتؤثر في الثقة العامة في البحث العلمي برمّته من حيث نزاهته وجودته وجدواه المعرفية؛ الأمر الذي يستدعي تطوير برامج وآليات أكثر فاعلية للكشف عن الانتحال وقياس نسب الاقتباس، بما يساهم في تحديد مدى أصالة الإنتاج العلمي، وإبراز حجم مساهمة الباحث الفعلية في عمله البحثي.

كما أنّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي عمومًا، وعلى رأسها *ChatGPT* بمختلف إصداراته، قد تُحدث تأثيرًا مباشرًا في معيار الأمانة العلمية الذي يُعدّ أساسًا لضمان الأصالة والجودة في البحث العلمي، باعتباره معيارًا للموثوقية والنزاهة والصرامة المنهجية؛ ويؤدي هذا الوضع إلى فتح فجوة معرفية وأخلاقية مرشّحة للاتساع مع التطور المستمر لهذه التطبيقات، خاصةً في ظل غياب آليات وقائية وتنظيمية تضمن المتابعة والكشف عن أي إنتاج علمي غير أصيل، سواء تم نشره عبر الفضاء الرقمي أو تم تداوله ضمن المطبوعات والكتب الموجّهة إلى رفوف المكتبات.

2- تزييف المحتوى العلمي وإشكالية الموثوقية في ظل توظيف *ChatGPT*: تُعد إشكالية تزييف المحتوى العلمي وجدلية الموثوقية، التي تُعتبر الأمانة العلمية صميمها وشرطها الأخلاقي الأساسي في البحث العلمي، من المخاطر المهمة الناتجة عن سوء استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بما في ذلك نموذج *ChatGPT*. فقد

أصبح هذا النموذج يشكل خطرًا جوهريًا في تزييف المحتوى العلمي وتقويض الموثوقية في المنتج المعرفي للبحث العلمي.

لذلك، سنحاول أولاً دراسة ظاهرة تزييف المحتوى العلمي في البحث العلمي الناتج عن توظيف *ChatGPT*، ثم ننتقل إلى مناقشة انعكاسات ضعف الموثوقية على أصالة البحث العلمي الناتج عن استخدام هذا النموذج.

أ- تزييف المحتوى العلمي في البحث العلمي الناتج عن توظيف *ChatGPT* المؤدي إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية للمؤلف: يعرف التزييف العلمي العميق بأنه تقنية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى مرئي أو سمعي مزيف يبدو حقيقيًا، ويتم ذلك باستخدام نماذج التعلم العميق، مثل الشبكات التوليدية التنافسية (*GANs*)، لإنتاج صور أو مقاطع فيديو أو تسجيلات صوتية تحاكي أشخاصًا حقيقيين بدرجة عالية من الدقة[14]؛ ولم تسلم النصوص العلمية أيضًا من التزييف، إذ يمكن صياغتها عبر أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بما في ذلك نموذج *ChatGPT*، بحيث يقوم أحيانًا باستلال فقرة كاملة من أي مصدر أو مرجع منشور رقميًا، ثم إعادة صياغة فكرتها بأسلوب مختلف ونسبها إلى مؤلف آخر، دون الإشارة إلى المؤلف الأصلي.

كما يتم التعدي على المحتوى العلمي المحمي، واستخدامه في توليد المعلومات والمعارف عبر أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، دون الرجوع إلى ترخيص من المؤلف أو المؤسسة البحثية صاحبة حقوق الملكية الفكرية؛ ويُعد هذا تعديًا صريحًا على النصوص والبيانات والمعلومات، التي قد يتم تزييفها بما يتناسب مع طبيعة الدراسة البحثية المنتحلة.

لا سيما أن نموذج *ChatGPT* يقع في العديد من الأخطاء المتعلقة بالنصوص التي يقدمها، أو المعلومات التي يطرحها، أو البيانات التي يستشهد بها، فضلًا عن المراجع الوهمية التي قد يقدّمها للمستخدم. وعلى الرغم من تطوير إصدارات جديدة منه

للحد من هذه الأخطاء، فإنه يظل مجرد نظام ذكاء اصطناعي لا يرقى إلى مستوى الذكاء البشري، ولا يمكن أن يحل محله.

ب- انعكاسات ضعف الموثوقية على أصالة البحث العلمي الناتج عن توظيف *ChatGPT*: أدى النمو السريع في مجال الذكاء الاصطناعي إلى إحداث تحول جذري في ميدان البحث العلمي، إذ مكّن الباحثين من تحليل كميات هائلة من البيانات، واكتشاف الأنماط، والتنبؤ بدقة عالية، غير أن الاعتماد المتزايد على هذه التقنيات في البحث العلمي أثار في المقابل جملة من المخاوف المتعلقة بأخلاقيات البحث(15)، مما قد يؤدي إلى المساس بأصالة البحث العلمي الناتج عن الاستخدام المفرط لأداة *ChatGPT*.

وينعكس ذلك على جودة وأصالة البحث العلمي، نظرًا لما قد يترتب على ضعف الموثوقية والمصداقية للبحوث المطروحة للنشر والتداول في المجتمع العلمي، خصوصًا مع انتشار الإصدارات المتنوعة لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنافستها اللامحدودة في السوق، بما في ذلك نموذج *ChatGPT*، الذي شهد تطويرًا تدريجيًا عبر عدة إصدارات لتقليل الأخطاء وتحسين الأداء. وقد أصبح هذا النموذج أداة مهمة في مجال البحث العلمي، نظرًا لشهرته واعتماده كنموذج للذكاء الاصطناعي التوليدي.

ومن بين المخاطر التي يمكن رصدها نتيجة الاستخدام المفرط لهذا النوع من النماذج التوليدية:

- ضعف الموثوقية والمصداقية في البحوث العلمية المنتَجة أو المطروحة للاستفادة منها في المجتمع العلمي، نظرًا لتزايد اعتماد الذكاء الاصطناعي في توليد مخرجات قد لا ترتبط بالواقع العلمي.

- تغييب شخصية الباحث واستبدال خبرته الأكاديمية بالذكاء الاصطناعي التوليدي مثل *ChatGPT*، مما يشكل صورة غير أخلاقية تمس بتراكمية الفكر البشري.

- انخفاض قيمة أصالة البحث وجودته العلمية نتيجة الاستخدام المفرط لـ *ChatGPT*، من خلال استلال أفكار أو نصوص مباشرة، أو الاعتماد عليه في تصميم وهندسة البحث، دون إبراز الشخصية العلمية للباحث.

- الوقوع في أخطاء منهجية وعلمية جسيمة نتيجة النقل المباشر لما يولده نموذج *ChatGPT* وفقًا للأوامر المقدمة من المستخدم، والتي تكون منافية لأخلاقيات توظيفه في البحث العلمي.

- التعرض للسرقة العلمية والانتحال الأكاديمي بسبب سوء استخدام نموذج *ChatGPT* في البحث العلمي.

- تراجع مهارات التفكير العلمي والنقد والتحليل لدى الباحثين الذين يفرطون في استخدام نموذج *ChatGPT* في بحوثهم.

ثانيا- ضوابط التقيد بالأمانة العلمية عند توظيف (*ChatGPT*) كذكاء اصطناعي توليدي:

تتمثّل ضوابط التقيد بالأمانة العلمية عند توظيف *ChatGPT* كذكاء اصطناعي توليدي في البحث العلمي فيما يلي:

1- الآليات الرقمية للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي التوليدي على الأمانة العلمية في البحث العلمي: تتمثل آليات الحدّ والتقليل من مخاطر تأثير الذكاء الاصطناعي التوليدي على جودة الأمانة العلمية في البحث العلمي في مجموعة من الأدوات البرمجية التي أعدت لمجابهة مظاهر الانتحال العلمي وكشف السرقات الفكرية، إذ يتم تفعيل هذه البرامج مسبقًا ضمن المؤسسات الأكاديمية ودور النشر العلمية، حيث تعتمد، باختلاف إصداراتها ومستويات دقتها، على تقنيات متقدمة

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

لرصد مدى اعتماد الباحثين على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج النصوص والمضامين العلمية؛ كما تسهم هذه الآليات في تعزيز النزاهة البحثية وضمان أصالة الأعمال الأكاديمية في مختلف التخصصات والمجالات العلمية.

تُعرَف برامجُ كشفِ الانتحال العلمي بأنّها أدواتٌ رقمية تُعنى بتحديد نسبة الاقتباس في الأعمال العلمية المعروضة للفحص، وذلك عبر تقدير نسبةٍ معيّنة يُستدلّ من خلالها على مدى أصالة البحث، وحضور أسلوب الباحث وجهده الفكري في إنتاجه العلمي. ويتمّ ذلك عن طريق مقارنة المضامين المقدّمة بغيرها من النصوص المتاحة ضمن المصادر والمراجع المنشورة في البيئة الرقمية، الأمر الذي يُسهم في تعزيز احترام الأمانة العلمية وترسيخ مبادئ النزاهة الأكاديمية. ومن أمثلة هذه البرامج: *Turnitin*، و*iThenticate*، و*Plagscan*، و*Detectia*.

2- ضرورة استحداث ميثاق أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي: إنّ وضعَ ميثاقٍ أخلاقيّ ينظّم استخدامَ الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي من شأنه، دون شك، أن يُسهم في مضاعفة الجهود المبذولة لتطوير جودة البحث العلمي وضمان أصالته ونزاهته الأكاديمية، ولا سيّما في ظلّ التحديات المستجدّة التي تفرض على المؤسسات البحثية ضرورة مواكبة التحوّل الرقمي. كما تبرز أهميةُ إرفاق هذا الميثاق بتشريعاتٍ مُحينة، تشمل القوانين الداعمة لاستراتيجية التحوّل الرقمي، إلى جانب نصوصٍ تنظيمية ترتبط أساسًا بمجالي البحث العلمي والتعليم الجامعي.

وعندما لا تغطي التشريعات القائمة التكنولوجيا الجديدة بشكل كامل، أو عندما تخلق مشاكل التفسير فراغات قانونية، فإن أفضل ما يمكننا فعله هو إجراء تقييم موضوعي للمخاطر، والتمسك بالمبادئ والقيم الأخلاقية الراسخة لضمان أن يكون تطوير التكنولوجيا وتطبيقها ضمن حدود المسموح به أخلاقيًا والمقبول اجتماعيًا[16].

EISSN: 2588-2368 ——— ISSN: 2352-975X

أ- تعريف ميثاق أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التوليدي: يمكن تعريف ميثاق أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التوليدي بأنه الوثيقة المرجعية المعدّة لفئة مستخدمي أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي بشكل عام، وللباحث العلمي بشكل خاص؛ إذ يقدم هذا الميثاق على شكل دليل إرشادي يوضح المبادئ الأخلاقية للتعامل مع واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي، باعتبارها أدوات مساندة للعمل البحثي.

ويشتمل مضمون الميثاق على عدة محاور تهدف إلى تسهيل الاستخدام الأخلاقي لهذه الأدوات، مع تعزيز ثقافة الأمانة العلمية في توظيفها داخل البحوث العلمية، إلى جانب إبراز المبادئ الأساسية التي تشكل جوهر الميثاق والمتصلة باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي.

كما يجب أن يستند الميثاق في مضمونه إلى استشهادات بنصوص قانونية ذات صلة بأخلاقيات البحث العلمي، وذلك لتوفير مرجعية تشريعية تمنحه القوة والإلزامية.

ب- عرض نماذج من مواثيق وأدلة إرشادية في شأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التوليدي: سيتم عرض بعض النماذج من المواثيق والأدلّة الإرشادية المتعلقة بأخلاقيات توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي، والتي سيتم بيانها فيما يلي:

ب-1- ميثاق الألكسو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ودوره في تعزيز الأمانة العلمية:

يشكّل ميثاق الألكسو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وثيقة استراتيجية، تهدف إلى توجيه الاستخدام الأمثل والأخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي على مستوى الوطن العربي، مع التركيز بشكل خاص على البحث العلمي، وذلك لضمان

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

الالتزام بالممارسات الأخلاقية، وحماية حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وتعزيز مصداقية النتائج العلمية في ضوء احترام الأمانة العلمية.

ب-1-1- نطاق تطبيق ميثاق أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: يهدف هذا الميثاق إلى تقديم مجموعة من القيم والمبادئ والتوصيات التي ترشد المؤسسات العربية في مجالات التربية والثقافة والعلوم، حول كيفية مواجهة التحديات المعروفة والمستجدة لأنظمة الذكاء الاصطناعي على الفرد والمجتمع في البلدان العربية؛ ويأتي ذلك انطلاقًا من ضرورة حماية كرامة الإنسان العربي، وضمان سلامته الجسدية والمعنوية والنفسية والأخلاقية، وتحقيق رفاهيته، بالإضافة إلى الحفاظ على البيئة وضمان الاستدامة الإيكولوجية[17].

ويتم تطبيق المبادئ الواردة في هذا الميثاق من قبل كافة الدول الأعضاء في الألكسو، بما في ذلك الحكومات المسؤولة عن وضع الأطر القانونية والتنظيمية لأنظمة الذكاء الاصطناعي طوال دورة حياتها، والمؤسسات الفاعلة في هذا المجال سواء كانت مطورة أو موزعة أو مستخدمة لهذه التكنولوجيات. ويغطي الميثاق جميع استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجالات الرئيسية لاختصاص المنظمة، والمتمثلة في التربية والتعليم والثقافة والعلوم والبحث العلمي[18].

ب-1-2- قراءة تحليلية لميثاق ألسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في ضوء متطلبات الأمانة العلمية: يتكوّن ميثاق أخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) من نحو 48 صفحة؛ ويتضح من فهرسته أنه ركّز على وضع إطار استراتيجي لتنفيذه، من خلال استعراض السياق العالمي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والمواثيق الدولية ذات الصلة، كما تناول الميثاق المخاطر والتحديات التي تواجه الوطن العربي في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات التربية والثقافة والعلوم، باعتبارها من أبرز البيئات

المستفيدة من هذه التقنيات، وفي الوقت نفسه الأكثر تأثرًا بمخاطرها، بما قد ينعكس سلبًا على أدائها لدورها في تنفيذ رسالتها المجتمعية.

يبرز الميثاق أهمية إعداده وتحديد أهدافه العامة، والتي تشمل نحو عشرة أهداف، مع توضيح منهجية إعداده وتحديد التعريفات والمفاهيم الأساسية المرتبطة به. كما يعرض الميثاق المبادئ والاعتبارات الأخلاقية، ونطاق تطبيقه، إلى جانب المخرجات والنتائج المتوقعة، وآليات الرصد والتقييم لضمان استمرارية تنفيذه.

وبالعودة إلى المبادئ والاعتبارات الأخلاقية في الميثاق، والتي تشكل محور الدراسة، يتبين أن منظمة الألكسو ركّزت على ستة عشر محورًا رئيسيًا، مع توجيهها إلى مجالات التعليم والثقافة والبحث العلمي. ويظهر من ذلك أن الميثاق يعتبر أن أدوات الذكاء الاصطناعي قد يكون لها تأثير سلبي على البحث العلمي إذا تم توظيفها بصورة غير أخلاقية.

ورغم أن الميثاق ركّز على الموثوقية كقيمة أخلاقية أساسية، فإنه يولي اهتمامًا خاصًا بحماية البيانات الشخصية للباحثين، ضمن إطار تدريبهم على ممارسات الأمن السيبراني. ويعكس هذا التركيز أهمية ضمان حقوق الباحثين وتعزيز فعالية حماية البيانات العلمية بشكل صارم.

كما ركّز الميثاق على قيمة الشفافية، والقابلية للتفسير والتدقيق، بهدف تمكين الباحثين والمجتمع العلمي من مراجعة وتحليل النماذج المدعومة بالذكاء الاصطناعي، بما يضمن النزاهة ويحد من التحيزات في البحث العلمي.

ركّز الميثاق على النزاهة وعدم التزييف كقيمة أساسية في البحث العلمي، مع التأكيد على أهمية الحفاظ على النزاهة الأكاديمية عند استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي. ويتجلى ذلك في ضمان الشفافية في معالجة البيانات، ومنع الانتحال العلمي، وتعزيز الممارسة البحثية الأخلاقية لضمان مصداقية المعرفة العلمية. ويشدد الميثاق على الامتناع عن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في كتابة وتحكيم

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

الأبحاث العلمية، الرسائل، والمشاريع البحثية، لضمان الالتزام بالنزاهة الأكاديمية والدقة العلمية واحترام المعايير البحثية المعتمدة.

ورجوعًا إلى محور حماية حقوق الملكية الفكرية، يشدد الميثاق على ضرورة احترام أنظمة الذكاء الاصطناعي لهذه الحقوق، من خلال الإسناد الصحيح للأفكار وحماية الأبحاث الأصلية، ومنع أي استخدام غير مصرح به للبيانات والمنهجيات والنتائج. كما يبرز الميثاق أهمية الإسناد الصحيح للمحتوى المولد بواسطة الذكاء الاصطناعي، وحرص المؤسسات البحثية على إلزام الباحثين بالمعايير الأكاديمية لضمان الأصالة العلمية ومنع الانتحال أو سوء الاستخدام.

ب-1-3- دليل اليونسكو لإرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث وأثره في تعزيز الأمانة العلمية: سيتم الوقوف على الأسس الأخلاقية للأمانة العلمية في الدليل، مع قراءة تحليلية لأثر إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز الأمانة العلمية.

- **الأسس الأخلاقية للأمانة العلمية في دليل اليونسكو الخاص بإرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي:** تتمثّل الأسس الأخلاقية التي يمكن الوقوف عندها واستخلاصها من فحوى الدليل الإرشادي لموضوع استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث، في تلاقيها أخلاقيًا مع مفهوم الأمانة العلمية بوصفها مبدأً جوهريًا في البحث العلمي. ويمكن رصد هذه الأسس فيما يلي تباعًا، مع التركيز على ثلاث نقاط محورية، هي[19]:

- **الوكالة البشرية والمسؤولية القانونية** عند استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث، إذ يظلّ الإنسان المحور الرئيسي في الذكاء الاصطناعي، من خلال التركيز على الوكالة البشرية وعدم تقويضها، مع بقاء المسؤولية الكاملة على عاتق المستخدم في اتخاذ القرار المناسب إزاء المخرجات التي يولدها الذكاء الاصطناعي التوليدي، والتي قد تمسّ موثوقية البحث العلمي وأصالته.

- **الشفافية والإفصاح عن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي**، من خلال مشاركة المستخدم أو الباحث وتفاعله مع الذكاء الاصطناعي التوليدي عبر التفكير العالي، والدقة، والتحليل، والنقد، في المحتوى الذي تم بمساهمة توليدية ناتجة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بما فيها نموذج *ChatGPT*، مع التأكيد على المساءلة عن القرارات المتعلقة بدقة المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي التوليدي.

- **التحقق من المخرجات ومنع تمرير محتوى غير موثوق**، إذ إنّ الاستسهال في قبول وتمرير المخرجات المولَّدة بالذكاء الاصطناعي التوليدي دون ضوابط أخلاقية وآليات حمائية، من شأنه أن يمسّ بثابت الأمانة العلمية في البحث العلمي الأصيل.

- **منع الاعتداء على أصحاب حقوق الملكية الفكرية**، إذ كان يتم استخدام المحتوى دون موافقة من مالكيه، حيث يوضح الدليل أن نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي تُدرَّب غالبًا على كميات ضخمة من البيانات (نصوص، صور، رموز) جُمعت من الإنترنت دون إذن أصحابها، وهو ما أثار اتهامات بانتهاك حقوق الملكية الفكرية.

ج- قراءة تحليلية لأثر إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز الأمانة العلمية: عالجت إرشادات دليل اليونسكو لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث مسألة الأمانة العلمية بوصفها قيمةً أخلاقيةً جوهرية، ومبدأً معياريًا ينبغي المحافظة عليه والتحلّي بمسؤولية احترامه عند التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، حرصًا على مفهومية الوكالة البشرية التي تُعدّ محورًا مهمًا في نهج الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي، حيث يكون المستخدم أو الباحث سيّد القرار، وليس مجرّد ناقل للمعرفة و/ أو المعلومات المطروحة والمولَّدة من قبل تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

كما ترسّخت فكرة النزاهة العلمية في مضمون الدليل وفحواه، من خلال تعزيز الأمانة العلمية بمبدأ الشفافية والإفصاح عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي، إذ إن إخفاء هذا الاستخدام يوقع الباحث، بوصفه

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

مستخدمًا، في شكلٍ من أشكال السرقة العلمية أو الانتحال العلمي، كون الجهد البشري يُعدّ شرطًا جوهريًا في إنتاج المعرفة، مع مرافقة أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي بوصفها وسائل مساندة، دون أن تؤدي دور الفكر البشري في البحث العلمي.

وأكّد الدليل الإرشادي في مضمونه على حتمية تعزيز واجب التحقق من المخرجات التي يولّدها الذكاء الاصطناعي التوليدي ويجري توظيفها في البحث العلمي دون تحليل أو نقد من الباحث المستخدم، وهو ما يشكّل تداولًا لمعلومات أو بيانات تفتقر إلى المصداقية العلمية، وبالتالي تمسّ بمصداقية البحث المُنتَج وبصاحبه.

إن تقرير مسؤولية الباحث المستخدم لأدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي يُمثّل ركيزةً أساسية في أخلقة التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ووضع ضوابط وحدود قانونية تكفل عدم المساس بجوهر الأمانة العلمية وأصالة البحث العلمي، كأن يتم تزييف المحتوى وتوظيفه دون ضابط علمي أو منهجي، لا سيما في ظل غياب نماذج منهجية متكاملة تُقيّم أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على النزاهة الأكاديمية، وتُبيّن آليات الكشف الحقيقي والفعّال عن كل استخدام لا أخلاقي.

ومنه فإن ما احتواه الدليل من إرشادات ومضامين يؤدّي دورًا توجيهيًا ووقائيًا في تعزيز احترام الأمانة العلمية داخل المجتمع العلمي المستخدم لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ولا سيما لدى الفئات التي لا تُحسن توظيفها في مجال البحث العلمي. كما اتّسمت هذه الإرشادات بطابع تثقيفي يوضّح كيفيات الاستخدام الواعي لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مع حتمية مرافقتها بتشريعات واضحة ومتخصّصة، غايتها دمج الذكاء الاصطناعي عمومًا، والذكاء الاصطناعي التوليدي خصوصًا، في البحث العلمي وفقًا للضوابط الأخلاقية والقانونية المرجعية.

خاتمـة:

في ختام دراستنا البحثية، التي تناولت إشكالية الأمانة العلمية عند توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي، مع التركيز على نموذج *ChatGPT* باعتباره الأداة الأكثر شهرة واستخدامًا بين الباحثين.

كما سلطنا الضوء على النزاهة العلمية كقيمة أخلاقية، ودرسنا مدى احترام الذكاء الاصطناعي التوليدي *ChatGPT* لأخلاقيات البحث العلمي في تعامله مع المستخدمين، سواء من حيث الأفكار المنتجة كمعارف منه، أو من حيث المعلومات والمادة العلمية المقدمة، لا سيما دوره في خلق فجوة للسرقات العلمية عبر التزييف العميق للنصوص العلمية الأصلية ونسبها لغير مؤلفيها الفعليين، من يمتلكون حقوقها الفكرية.

ومن خلال هذه الدراسة البحثية، توصلنا إلى جملة من النتائج الهامة، أرفقناها بعدد من المقترحات ذات الصلة بالموضوع، نُوجزها فيما يلي:

أولا- النتائج:

1- أظهرت الدراسة أن مفهوم الأمانة العلمية أو النزاهة الأكاديمية يواجه في عصر الذكاء الاصطناعي، ولا سيما الذكاء الاصطناعي التوليدي، تحديات جوهرية ومتزايدة، نتيجة سهولة إساءة استخدام هذه الأدوات في البحث العلمي، بما يمسّ موثوقية المعرفة المنتَجة ويُضعف أصالة البحوث العلمية.

2- خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي، وبخاصة نموذج *ChatGPT*، يُعد أداة مساندة وداعمة للبحث العلمي، ولا يمكن الاعتماد عليه بوصفه منتجًا مستقلًا للمعرفة العلمية النهائية، إذ إن تغييب دور الباحث وحضوره الفكري والمنهجي يُعد توظيفًا قاصرًا وغير سليم لهذه الأدوات الذكية.

3- بيّنت النتائج أن الأمانة العلمية في عصر الذكاء الاصطناعي أصبحت مسؤولية أكثر صرامة، تستوجب وجود مرجعية قانونية واضحة ومضبوطة تتكيف

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

مع التحولات الرقمية، دون أن تعيق انخراط المجتمع العلمي في تعلم واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

4- توصلت الدراسة إلى أن الالتزام بالأمانة العلمية في سياق استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي يقتضي احترام حقوق الملكية الفكرية، سواء عند الاستعانة بالمصادر والمراجع الرقمية، أو عند توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في إنجاز الأعمال البحثية.

5- أظهرت النتائج أن ممارسات السرقة العلمية والانتحال والتزييف العميق للمعرفة المنتَجة سابقًا قد شهدت تصاعدًا ملحوظًا بفعل تطور تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، الأمر الذي يُشكّل خطرًا حقيقيًا على جودة البحث العلمي ومصداقيته.

6- كشفت الدراسة أن القرار رقم (1082) المتعلق بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، ورغم شموله لمختلف صور الانتحال التقليدي، لم يعد كافيًا لمواجهة الإشكالات المستجدة التي أفرزتها تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مما يستدعي إعادة تحيينه بما يضمن حماية الملكية الفكرية وتحديد المسؤولية القانونية عن سوء الاستخدام غير الأخلاقي لهذه الأدوات الذكية.

7- يُعد كلٌّ من ميثاق الألسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والدليل الإرشادي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المعنون بـ«إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث»، مرجعين مهمين في تأكيد أهمية الالتزام الأخلاقي عند توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي والذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي. ورغم ما يعتريهما من قصور، فإنهما يمثلان خطوة مهمة نحو توجيه المجتمع العلمي لاحترام ضمانات البحث العلمي، القائمة على النزاهة والأصالة والجودة، والرسالة السامية التي يؤديها البحث العلمي في خدمة المجتمع.

ثانيا- المقترحات:

1- حتمية إعادة تحيين القرار رقم (1082) المتعلق بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، بما يضمن مواءمة نصوصه مع المستجدات التي أفرزها الذكاء الاصطناعي التوليدي وتطبيقاته المتسارعة، نظرًا لما قد يترتب عن سوء استخدامها من مساس بمصداقية البحث العلمي وإضعاف رسالته المجتمعية.

2- تؤكد الدراسة على ضرورة إصدار نص قانوني خاص بـ«القانون الرقمي» يشكّل مرجعية تشريعية أساسية تُؤطر مختلف القوانين والمراسيم التنظيمية ذات الصلة بتطوير البحث العلمي وتعزيز استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إطار قانوني وأخلاقي منضبط.

3- تقترح الدراسة تشكيل لجنة و/أو خلية على مستوى المؤسسات الجامعية ومراكز البحث، تكون تابعة لدار الذكاء الاصطناعي، يُناط بها تحسيس وتوعية المجتمع العلمي بأهمية الالتزام بالضوابط الأخلاقية في توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بما في ذلك نموذج *ChatGPT*، من خلال تنظيم دورات تكوينية وندوات تحسيسية تهدف إلى دمج هذه الأدوات في الممارسة البحثية وفقًا لقيم وأخلاقيات البحث العلمي المتعارف عليها.

4- إلزام المؤسسات الجامعية ومراكز البحث بإصدار ميثاق لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجال البحث العلمي، لما له من أهمية استراتيجية في صناعة الوعي الرشيد، وحوكمة البحث العلمي، ودمج التكنولوجيا الرقمية في النشاطات البحثية.

الهوامش والمراجع:

(1)- عامر فرج المبروك عمر، خطوات كتابة البحث العلمي، دار حميثرا للنشر والترجمة، مصر 2020، ص 116.

(2)- عامر فرج المبروك عمر، المرجع نفسه، ص 116.

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368

(3)- محمود أحمد أبو سمرة، محمد عبد الإله الطيطي، مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان 2020، ص 24.

(4)- محمود احمد أبو سمرة، محمد عبد الإله الطيطي، المرجع نفسه، ص 24.

(5)-*Redman, Barbara, Reconstructing Research Integrity: Beyond Denial, 1st ed, Springer Nature Switzerland 2023, p184.*

(6)- *tshilidzi marwala, letlhokwa george mpedi: Artificial Intelligence and the Law, published by Springer Nature, Singapore2024, p01.*

(7)- الدليل الإرشادي حول إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث، الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2023، ص 05.

(8)- أروى فهد العمران، إيهاب مصطفى جادو، تصوّر مقترح لتوظيف تطبيق تشات جي بي تي (*ChatGPT*) في العملية التعليمية بكلية الشرق العربي للدراسات العليا، مجلة الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات، العدد 04، المجلد 02، مصر 2024، ص 141.

(9)- فتحي حسين عامر، شات جي بي تي: استخداماته.. مخاطره. مستقبله، العربي للنشر والتوزيع، مصر 2024، ص 64.

(10)- الدليل الإرشادي حول إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث، المرجع نفسه، ص 08.

(11)- القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020، يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر 2020.

(12)- القرار رقم 1082، المرجع نفسه.

(13)- *Goh, K. M: Research Methodology in Bioscience and Biotechnology, 1st ed, Springer Nature Singapore Pte Ltd, Singapore 2023, p. 59.*

(14)- عثمان محمد أحمد الأمين حماد، دور الذكاء الاصطناعي في انتهاك حقوق الملكية الفكرية في النظام السعودي: تحليل للحالات العلمية وسبل الحماية، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد 49، مصر 2025، ص 1585.

(15)- *Rahul S. Mor, Mamta Gupta, and others, Sustainable Business Management, Innovation and Technology, Springer Nature, Switzerland2026, p14.*

(16)- *Francisco Lara, Jan Deckers: Ethics of Artificial Intelligence, Springer Nature, Switzerland 2023, P194.*

(17)- ميثاق الألسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 2025، ص 45.

(18)- ميثاق الألسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، المرجع نفسه، ص 45.

(19)- الدليل الإرشادي حول إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث، المرجع السابق، ص ص 15، 16، 18، 24، 25، 29، 36.

ISSN: 2352-975X ——————————EISSN: 2588-2368